



دور الممارسة الرياضية في منع الجريمة لدى الشباب في المجتمع الجزائري

قرماش وهيبية

بمعهد التربية البدنية والرياضية بجامعة الجزائر 3.

grinetchwahiba@gmail.com

معلومات متعلقة بالمقال:

تاريخ الاستلام: 2021/05/17

تاريخ القبول: 2022/01/10

تاريخ النشر: 2022/11/30

الكلمات المفتاحية

الممارسة الرياضية

الجريمة

الشباب في المجتمع الجزائري

الملخص

تعد الرياضة أداة لتحقيق السلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام، وهي فرصة مهمة لبناء المهارات الحياتية لدى الشباب المعرضين للخطر بما يتيح لهم التعامل على نحو أفضل مع تحديات الحياة اليومية والابتعاد عن المشاركة في العنف أو الجريمة أو تعاطي المخدرات، كما لها أن تقلل من عوامل الخطر إلى الحد الأدنى وتعظيم العوامل الوقائية. لذا نجد العديد من الدول تميل إلى استخدام الرياضة كوسيلة لمواجهة الجريمة، خصوصا جرائم الأحداث والشباب لما تتميز به الرياضة من مقومات تجعلها تواجه مصادر ومكونات الجريمة للتخفيف من وطأتها والحد منها، وذلك باتخاذ الآليات الناجحة ومن هذا المنطلق نحاول في مداخلتنا هذه الإجابة على الإشكال المطروح والمتمثل في: هل للممارسة الرياضية دور في منع الجريمة لدى الشباب في المجتمع الجزائري؟

The Role of Sports Practice in Preventing Crime among Youngsters in the Algerian Society.

Wahiba Guermach

Institute of Physical Education and Sports, University of Algiers

grinetchwahiba@gmail.com

ABSTRACT

ARTICLE INFO

Received: 2021/05/17

Accepted: 2022/01/10

Published:

Keywords:

sports practice

Crime

People in Algerian society

Sport is a tool for achieving peace, given its role in encouraging tolerance and respect. It is also an important opportunity to build life skills for at-risk youth in order to allow them to better deal with the challenges of daily life and to avoid participation in violence, crime or drug abuse, The risk is of a minimum severity and maximizing the protective factors. So, we find many countries tend to confront crime, especially, juvenile and youth crimes, because of the elements that make it face the sources and components of crime to reduce it by adopting successful mechanisms. This work is an attempt to answer the following worry; does sports have a role in preventing crime among youth in the Algerian society?

1- مقدمة:

إذا كان الإنسان اجتماعي بالطبع، فذلك يعني انه ينشأ بالضرورة في محيط أسري يشد بيده ليحوله من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي وأدمي، وينمي فيه كل الاستعدادات والقدرات التي تساعده على الاندماج والتكيف مع متطلبات الحياة الاجتماعية، حتى أن يتجاوب معها بالشكل الذي يجعله مقبولا وسويا. إلا أن الخلل في عملية التنشئة لعوامل وأسباب متعددة قد تجعل منه يتبنى اتجاهات سلبية نحو نفسه ونحو مجتمعه، وبالتالي يتحول من عنصر بناء إلى عنصر هدام. خاصة بالنسبة لفئة عمرية تتطلع للمستقبل وتنشد الأمل في الحياة، ومازالت في طور النمو والتكوين، لها القابلية للتغيير والتطور في كل شيء غير ان سوء التخطيط و سوء التكفل بقضايا الشباب وعدم اشباع حاجياتهم المختلفة في مختلف المؤسسات الاجتماعية، وضعف مستوى التكوين والتربية على مستوى المدرسة و المؤسسات التربوية المختلفة، إلى جانب تعقد الحياة الاجتماعية والاقتصادية، والانفجار المعرفي والتكنولوجي الذي يشهده عالمنا المعاصر في كل المجالات خاصة في مجال تكنولوجيا الاتصال والإعلام والمعلوماتية، وتأثيرها في القيم الاجتماعية والثقافية والاتجاهات الفكرية والسياسية للأفراد والمجتمعات، جعلت من شبابنا، يعيش صراعات متعددة الأبعاد،

بين القديم والجديد وبين التقليدي والحديث وبين الوافد والمحلي و صراع مع الآباء والأجداد(صراع الأجيال)، إلى جانب صراعات داخلية بين ذاته الواقعية(الصورة التي يكونها حول ذاته كما هي في الواقع) وذاته المثالية(الصورة النموذجية التي يتناها لنفسه) وذاته الاجتماعية (الصورة التي يعتقد بأن المجتمع ينظر إليه بها)، والتي تعبر عن محاولات التوقع في المجتمع، وتكوين ذات مستقلة ومتميزة واحتلال مكانة ولعب ادوار رائدة. إلا انها كثيرا ما جعلت الكثير منهم يتبنى حلولاً ويستعمل استراتيجيات يعتقد أنها مناسبة لمواجهة مشكلاته والتحديات التي تواجهه، كالتمرد وعدم الرضى والنقد لكل ما يصدر من المجتمع ومؤسساته إلى جانب الانحراف عن قيم وعادات المجتمع الجزائري، إلى جانب تبني ثقافة الانتقام من الذات أحيانا ومن المجتمع أحيانا أخرى كفلسفة في الحياة. وإن العديد من العوامل الجديدة تؤثر في حدوث العنف ومنها البطالة المخدرات، وتعاطي الكحول. هذه العوامل عندما تجتمع أو تتاح لها الفرصة فإنها تولد العنف وبالتالي الجريمة وقد تقوم بأداء هذه الأدوار على شكل انتقام. لذا وجب تشجيع ممارسة الرياضة والأنشطة ذات الصلة لمنع الجريمة والبناء الفعال لدى الشباب المعرضين للخطر كما أن تعزيز المهارات الحياتية لدى الشباب هدفا أساسيا من أجل تقليل عوامل الخطر إلى الحد الأدنى وتعظيم العوامل الوقائية المتصلة بالجريمة والعنف وتعاطي المخدرات. ومن خلال تعزيز المعرفة بالآثار المترتبة على الجريمة وتعاطي المخدرات وتطوير المهارات الحياتية، وجب السعي إلى إحداث تأثير إيجابي في سلوك ومواقف الشباب المعرضين للخطر ومنع السلوك المعادي للمجتمع والمحفوظ بالمخاطر.

إشكالية الدراسة:

لقد أصبح واقع الشباب الجزائري في الكثير من أبعاده يندرج بالخطورة نتيجة تفشي مختلف الآفات والانحرافات وتعاقد ظاهرة العنف و الإجرام، خاصة جرائم الأصول وتناول المخدرات والانحراف في مختلف جمعيات الأشرار عصابات التزوير، الهجرة السرية، عصابات السرقة، الاختطاف.... وغيرها بشكل لافت للانتباه، رغم بعض مبادرات السياسات الحكومية التي تقدم من حين لآخر من أجل التخفيف عن بعض مشاكله وتوتراته، وتحاول إدماجه في المجتمع ليكون أداة إنتاج و تطوير بدل أداة قتل وهدم وتدمير لكل ما يرمز للدولة والمجتمع. ولقد سجلت مختلف المؤسسات القضائية والأمنية في السنوات الأخيرة ارتفاعا لافتا لنسب الجرائم بكل أنواعها وتعقيداتها، لدى فئات الشباب والأطفال الذكور منهم والإناث، توحى بتعدد الحياة الاجتماعية المعاصرة وتفاقم المشكلات الاجتماعية في مجتمعاتنا الإسلامية، نتيجة تأثيرات عدة عوامل نفسية وثقافية واجتماعية وتكنولوجية. خاصة مع انفتاح المجتمعات على بعضها البعض وزوال الحدود الجغرافية والزمانية بينها وغيرها من عوامل.

كما قد أصبحت مشكلة العنف ومن ثمة ارتكاب الجريمة في المجتمع الرياضي أحد الظواهر التي أرقت المجتمع الدولي وأصبحت تشكل هاجسا أمنيا بات من الضروري التعامل معه بكل جديده والبحث في كيفية مواجهته ونفادى أثاره في المستقبل البعيد. هذا وقد بدأ التوجه بفحص ودراسة هذه المشكلة من قبل المتخصصين كل في مجاله سواء في علم الاجتماع أو سيكولوجيا الرياضة وكذلك على المستوى الأمني لمعرفة الشروط والظروف التي ساعدت على استفحالها.

لذا فإن ممارسة الرياضة لها دور كبير في زرع الثقة بالنفس والقضاء على وقت الفراغ وتكوين علاقات جيدة مع الآخرين ودائما ما ارتبطت الثقافة بالرياضة ، وهي المجال الذي توحدت فيه كافة دول العالم وشعوبها في ممارستها والتنافس الشريف فيها . كما أن الرياضة بكامل أنشطتها تعتبر بحد ذاتها ثقافة محصنة ضد السلوكيات المنافية لعاداتنا ومجتمعنا ويمكن استغلال المناسبات الرياضية المحلية والإقليمية وحتى الدولية في التوعية والوقاية من الآفات المذكورة سالفا ، وهذا من خلال تكاتف الجهود وإيجاد المنافسات والبطولات الرياضية الشريفة بين الرياضيين وزيادة الحصص التدريبية والرياضية في جميع المراحل الدراسية والتعمق في مادة التربية البدنية لإبعاد الشباب عن الجرائم بشتى أنواعها .

ومن هذا المنطلق ارتأينا إلا أن نتطرق إلى هذا الموضوع بكل تفاصيله من خلال الإشكال الآتي: هل للممارسة الرياضية دور في منع الجريمة لدى الشباب في المجتمع الجزائري؟

أهداف الدراسة :

دراستنا تهدف إلى ما يلي :

- البحث في واقع مشكلات الشباب الجزائري الراهن .
- النظر في ضرورة الممارسة الرياضية لدى فئة الشباب في المجتمع الجزائري.
- مدى تأثير الرياضة على الشخص في الابتعاد عن الجريمة بشتى أنواعها.

منهج الدراسة :

لقد اعتمدت دراستنا المنهج الوصفي التحليلي، الذي تم من خلاله تحليل ظاهرة الانحراف لدى الشباب الجزائري ومن ثمة قدمه على الجريمة، وتحليل كيفية الوقاية ومعالجة هذه الظاهرة المستفحلة في أوساط الشباب من خلال الممارسة الرياضية.

خطة الدراسة : لقد اعتمدنا في خطة دراستنا هذه على تقسيم الموضوع إلى مباحث ومطالب وفروع وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: الشباب في المجتمع الجزائري والعوامل التي أدت إلى انحرافه:

المطلب الأول: الشباب في المجتمع الجزائري

في منتصف القرن الماضي تداخلت التفسيرات المتعلقة بالشباب انطلاق من كونه مشكلة سياسية لدى الشباب والنزعة الاستهلاكية خاصة المخدرات التي أحدثت قلقا في أوساط (fétichisme) وسوق مثالية، خاصة في ظل المجتمعات واتضحت معالم هذا القلق في محاولات التنظير لثقافة الشباب وفهم الشباب، وفي سياق تلك المحاولات على أنه تحد للمعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع والحياة والعائلة . (يزيد عباسي، 2016، ص89)

الشباب هم الذين تنحصر أعمارهم بين 18 و29 سنة تميزهم الحيوية والنشاط والقابلية للنمو العقلي والجسمي والاجتماعي، ولهم قدرة على التعلم والمرونة العالية في التواصل ويمكن اعتبارهم طاقة بشرية أو رأس مال بشري يعتمد عليه في تنمية المجتمع. إن أكثر ما توصف به مرحلة الشباب كمرحلة عمرية أنها فترة توتر وقلق يتخللها الكثير من المشكلات للشباب و أسرته و للمجتمع على حد سواء، فبالعودة للمرحلة التي كانت قبل مرحلة الشباب والمراهقة نلاحظ أنها تميزت بالطول النسبي في النمو و كذلك

الاستقرار الانفعالي لينتقل بعدها الشاب إلى وضع غير متزن وغير مستقر ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، حيث يغلب على شخصه الطابع التمردى الذي يتميز بحساسية عالية في التعامل مع الكبار خاصة.

الفرع الأول: حاجات الشباب في المجتمع :

مرحلة الشباب هي مرحلة انتقال الفرد من الطفولة إلى مرحلة الرشد الممكن الوصول إليها بتحقيق أو توفر مجموعة من معايير الرشد الآتية : النضج الانفعالي، الرشد الفكري، الاستقلال الاقتصادي، الدين واكتساب فلسفة الحياة، استعمال واستغلال وقت الفراغ، النضج الجنسي، الاستقلال عند الأسرة، النضج الاجتماعي ويشار إلى أن مشاكل الشباب في المجتمعات العربية على الخصوص تقع ضمن المعايير السابقة التي يعد اكتسابها مؤشرا على بلوغ الشباب مرحلة النضج الكافي لمواجهة متطلبات الحياة، كما ترتبط مشكلات الشباب بحاجاته الأساسية التي إن توفر مستوى من إشباعها سوف يقود ذلك الشباب إلى أن تتحقق لديه معايير النضج السابقة، كما سيمكنه ذلك من مواجهة أو تجاوز مشاكله في هذه المرحلة العمرية والحاجة هي شعور أو إحساس داخلي بالتوتر، يتحول إلى رغبة عند بلوغ مستوى الإحساس بالتوتر مرفوقا بمعرفة القضايا والأشياء التي من شأنها تخفيف أو إزالة هذا التوتر، والطرائق الممكنة في الحصول عليها. وحاجات الشباب المرادة في هذا السياق هي: (محمد علي، 1987)

- الحاجة إلى الأمن.
- الحاجة إلى المعافاة .
- الحاجة إلى الحرية .
- الحاجة إلى الهوية.

المطلب الثاني: عوامل انحراف الشباب في المجتمع الجزائري

الفرع الأول: العوامل التي ساهمت في تفشي الانحرافات لدى الشباب الجزائري:

عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري: الانحراف والخروج عن قيم ومعايير المجتمع ليست اختيارا للفرد ليكون كذلك، فلا يوجد كائن بشري في العالم كله يتمنى أو يختار لنفسه أن يكون منبوذا أو مهمشا أو منحرفا. بل ينتج ذلك تحت تأثير وتراكم ظروف وعوامل متعددة بعضها ذاتي وداخلي وبعضها الأخر موضوعي وخارجي. ولا يمكن في حال من الأحوال أن نرجعها إلى عامل واحد أو اثنين، لأن الإنسان جهاز معقد تتداخل فيها الكثير من الأمور البيولوجية والنفسية والعقلية والاجتماعية والبيئية والثقافية وحتى المناخية. ولذلك يمكن لنا إرجاع عوامل انحراف الشباب الجزائري إلى العوامل الآتية:

1 العوامل الاجتماعية و الأسرية للانحراف: تتمثل في :

- انسحاب الأسرة من مسؤولية رعاية أبنائها وجعلهم تحت رحمة الشارع تارة، والبرامج التلفزيونية تارة أخرى. وفي هذا الإطار نجد أن خروج المرأة إلى العمل وكثرة الانشغالات التي يفرضها الواقع المعاصر على الوالدين نتيجة تعقيداته المتنوعة، أصبحت الكثير من العائلات الجزائرية لا تولي اهتمامها لتربية أبنائها بل كثيرا ما نجد البعض منها تعتبرها من مسؤولية المدرسة فقط. حتى أصبحت لا تستطيع متابعتهم بالشكل الذي يحصنهم من كل الآفات والانحرافات. بدليل أن هناك من

الآباء من لا يعرف مكان تواجد أبنائهم طيلة السنة خارج وأثناء أوقات الدراسة و لا يعرفون من يخالطون و لا يستفسرون من أين يملكون بعضا من النقود او الأشياء الثمينة....الخ.

• ضعف آليات الاتصال داخل الأسرة والمجتمع، مع غياب ثقافة الحوار والاعتراف بالآخر جعل الشباب ينشأ في مناخ يمجّد القوة والعنف والخروج عن القانون. خاصة مع التطور التكنولوجي وكثرة انشغال أفراد الأسرة بالبرامج التلفزيونية والمكالمات الهاتفية. فأصبحت الأسرة الواحدة مشتتة في البيت الواحد بفعل تواجد جهاز تلفزيوني وجهاز استقبال واحد في كل غرفة لكل عنصر من عناصرها، فأصبح الأولياء لوحدهم والأبناء الذكور لوحدهم والإناث لوحدهن، فلا أحد يصبر على الجلوس مع الآخر للتواصل معه سوى لدقائق معدودة على شكل أوامر ونواهي نظرا لارتباط كل واحد ببرنامجه التلفزيوني الخاص أو بالألعاب الالكترونية.

• اعتماد أساليب العنف والقهر في التربية مع الاستبداد في الرأي والقرار في تربية الشباب الجزائري، حتى أصبحت الأسلوب الأمثل الذي يتوأسى به الأجداد للأباء والآباء للأبناء. فتشكلت لدى بالنسبة للشباب نماذج سلوكية يعملون على تقمصها فاتخذوها كمعايير للرجولة والفحولة وأدوات لتأكيد الذات.

• عدم التكفل الجدي بقضاياهم وانشغالاتهم من قبل المؤسسات الاجتماعية الرسمية وغير الرسمية سواء في التعليم والتكوين أو في الرياضة والترفيه. وهو ما أكدته تقرير الولاية في لقاء الحكومة حول النقائص المسجلة في مجال التكفل بالشباب الجزائري، حينما ذكروا النقائص الآتية

_ عدم التكفل بالشباب المتعلم بعد ساعات الدراسة.

_ نقص الهياكل الرياضية ووحدات الكشف المدرسي.

_ كثافة الأقسام وكثافة البرامج الدراسية.

_ ارتفاع نسبة التسرب المدرسي في سن مبكرة.

2. ضعف آليات التأطير والتوجيه والإدماج للشباب: سواء في الجمعيات أو في دور الشباب والنوادي الثقافية والعلمية

والرياضية وهو ما بينته الكثير من التقارير الرسمية وبعض الدراسات الميدانية أين سجلنا نسبة 4% فقط من الشباب

المؤطر يضاف إليها عوامل أخرى جعلت تلك الجمعيات هياكل بلا روح كضعف التمويل بسبب غياب سبونسور والدعم. فغالبية الشباب الجزائري عندما لا يجد مؤسسات ومنظمات وهيئات وجمعيات رسمية تؤطره وتساعد على التكيف، يجد نفسه مدمجا في

عصابات الشارع أو في مواقع الأنترنت الإباحية وغيرها. (خالد عبد السلام، 2014)

3. غياب العدالة الاجتماعية وسيادة ثقافة ال كيل بمكيالين والمحسوبية في التعامل مع قضايا الشباب، فتمى لديهم الشعور

بالتهميش والإحباط واليأس من كل شيء له علاقة بالمجتمع ومؤسساته.

4. ضعف الخطاب الديني وعدم تجاوبه مع مشكلات الشباب واهتماماته الفعلية، مع ضعف مؤسسة المسجد في

استقطاب وتوجيه وتأطير الشباب، نتيجة لضعف ونقص الرؤية الإستراتيجية لدى المسؤولين عليها في تبني مشاريع وبرامج تربية واجتماعية تستثير اهتمامات الشباب وتدفعه للانخراط فيها.

الفرع الثاني: الانحراف والجريمة الناجمة عنه عند الشباب:

إن مظاهر الانحراف تتعدد وتختلف من مجتمع إلى آخر ومن حضارة لأخرى نتيجة اختلاف المعايير والقوانين والثقافات وكذلك نتيجة التطور الطبيعي في أساليب المعيشة، فما يعتبر انحرافا في مجتمع ما لا يعتبر انحرافا في مجتمع آخر. إلا أن هناك مجموعة من السلوكيات التي لا يختلف مجتمع عن الآخر ولا تشريع عن غيره في اعتبارها انحرافا عن المناهج والنظريات التربوية والاجتماعية المتبعة، ومن هذه السلوكيات المؤدية للانحراف ومن ثمة الجريمة عل سبيل المثال؛ السرقة، والإدمان، وتعاطي المخدرات والمنشطات وما شابه ذلك من مظاهر... إلخ (علاء صبحي، 2013)

الفرع الثالث: استراتيجيات الوقاية من انحراف الشباب:

إن الجمعية العامة للأمم المتحدة تحت على ضرورة تمتع الشاب بالحماية من جميع صور الإهمال و القسوة و الاستغلال هذا و قد التزم أيضا برعاية الأحداث الذين يرتكبون جرائم و جنحا بالتعامل معهم بطريقة تختلف تماما عن معاملة المجرمين الكبار، فأنشأت محاكم الأحداث التي أصبح هدفها لأساسي الأول استجلاء الظروف و العوامل التي تؤدي بهم إلى الانحراف. ففي ضوء هذه التوجهات العالمية عمدت الجزائر أيضا في سياستها الجنائية المعاصرة إلى التحول من نظرية العقاب إلى نظرية الإصلاح و الرامية إلى دراسة شخصية الجاني و ظروفه و الدوافع التي رمت به إلى الإجرام .

فإن تحديد استراتيجيات الوقاية و العلاج لهؤلاء الأحداث والشباب هو عملية مرتبطة بأحد العوامل المسببة للانحراف، ذلك بتهيئة المناخ المحيط بالأحداث أو الشباب و حمايتهم من التعرض لصور الإغراء الإعلامي، فضلا عن حمايتهم من التعرض لظروف الأسر المصدعة و ما تجره تلك الظروف من عوامل دافعة لارتكاب بعض صور الانحراف و تجنبه لرفقاء السوء و غيرها من العوامل الاقتصادية كانت أم اجتماعية و في تصورنا لبعض الاستراتيجيات الوقائية لهذه الفئة الهامة في المجتمع نذكر:

- القضاء على البطالة من خلال توفير فرص ملائمة للشباب و تشجيعهم على القيام بالمشروعات المصغرة.
- توفير العيش الكريم.
- استغلال أوقات الفراغ لهذا الشباب من خلال ممارسة الرياضة.

المبحث الثاني: الممارسة الرياضية ودورها في الوقاية من الانحراف والجريمة عند الشباب

المطلب الأول: الممارسة الرياضة وسيلة للتنمية ومنع الجريمة:

إن العديد من الدول تفتنت إلى استخدام الرياضة كوسيلة لمواجهة الجريمة، خصوصا جرائم الأحداث والشباب لما تتميز به الرياضة من مقومات تجعلها تواجه ينابيع ومكونات للتخفيف منها والقضاء عليها بما يمكن للرياضة أن تحققه من خلال آليات ناجحة في شغل وقت الفراغ والتغلب على الملل.

حيث أن أهمية شغل أوقات الفراغ بممارسات رياضية متنوعة وتأثير ذلك على مقاومة الجريمة والانحراف وخاصة لدى الأعمار السنية التي يتزايد فيها أعداد الخارجين على القانون، إذ أن هناك بعض التجارب الدولية الناجحة التي تناولت مشروعات إقليمية وقومية لمكافحة الجريمة عن طريق الرياضة، ودور الدولة والمجتمع المدني من خلال مؤسساته الحكومية والخاصة في استخدام الرياضة في شغل أوقات الفراغ ومعالجة الجريمة. والجزائر من بين الدول التي تسعى إلى تطبيق هذا المسعى وإعطاء الشباب فرصا جديدة للحياة.

هذا وقد أطلق مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، خطة التنمية المستدامة لعام 2030 لتعاضد مساهمة الرياضة بوصفها أداة لتحقيق السلام بالنظر إلى دورها في تشجيع التسامح والاحترام، وما يمكن للرياضة أن تقدمه من مساهمات في تمكين المجتمعات المحلية والأفراد (الشباب /إناث وذكور) .

كما تتيح الرياضة فرصة مهمة لبناء المهارات الحياتية لدى الشباب المعرضين للخطر بما يتيح لهم التعامل على نحو أفضل مع تحديات الحياة اليومية والابتعاد عن المشاركة في العنف وتعاطي المخدرات والجريمة بمختلف أنواعها. (علي بن سليمان، 2006)

الفرع الأول: خصائص البرامج الرياضية في مواجهة جرائم الشباب:

إن البرامج الرياضية الناجحة في تخفيض معدل الجريمة بين الشباب تمتاز ببعض الاشتراطات والخصائص الخاصة حيث تركز على تنمية الإحساس بالكفاءة والتواصل وتفويض السلطة بين الشباب. وحتى تصل برامج الرياضة المنظمة إلى أقصى درجة من الفائدة في تقليل جرائم الأحداث، يجب تصميمها بمهارة من خلال اشتراطات محددة منها،

1. المحافظة على شغل وقت فراغ الشباب وتجنبهم المشاكل.
2. على تلبية حاجة الشباب إلى الإثارة، وجعل الشباب يشعرون بالسلطة، ومقابلة حاجة الشباب للشعور بالخطر.
3. زيادة الإحساس بالتواصل، وتنمية مهارة حل المشكلات.
4. ومراعاة العمل الجماعي في فريق، وتنمية المهارات الرياضية، وتنمية احترام الذات،
5. تنمية الكفاءة الإدراكية، وتوفير الدور الإيجابي والمستشار الناضج.
6. وتنمية مهارات اتخاذ القرار، وجعل الشباب يشعرون بالخصوصية، وتوفير فرص وظيفية ملائمة.

الفرع الثاني: نماذج عالمية عن الممارسة الرياضية ودورها في مواجهة الجريمة عند الشباب:

هناك العديد من التجارب العالمية التي واجهت الجريمة عند الشباب وتصدت لها من خلال تطبيق الممارسة الرياضية نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر (مصر وأميركا والبرازيل وجنوب إفريقيا وأستراليا) وسنتطرق إلى التجربة البريطانية التي آتت أكلها في هذا المجال.

إن التجربة الإنجليزية اتخذت الرياضة كوسيلة للتصدي للجريمة، من خلال تلك المتعلقة بنادي ليفربول الإنجليزي الشهير الذي واجه الجريمة في بلاد الضباب من خلال تطبيق برنامج (كرة القدم والمجتمع) منذ العام 1980 ، وبما يشير إلى مدى إسهام الأندية، خصوصا الجماهيرية في التصدي للمشكلات المجتمعية وعدم اقتصار دورها على الرياضة ولعب كرة القدم فحسب. وما

يعزز أهمية تناول التجربة الإنجليزية، هو الكشف عن أن البريطانيين تصدوا للجريمة عبر تطبيقهم لثلاث مشاريع غاية في الأهمية تمثلت في (كيكز وأكاديمية الملاكمة والفرصة الثانية).

1. **مشروع كيكز** : إن (كيكز) هو مشروع وطني بتمويل من رئيس الوزراء وشرطة العاصمة يهدف إلى استخدام كرة القدم للشباب كوقاية من الجريمة في المناطق المحرومة التي يصعب الوصول إليها، ومنذ أن طبق المشروع، انخفضت معدلات الجريمة بمقدار الثلثين في منطقة "حديقة الثرون"، ووجد أن كل مليون جنيه إسترليني تنفق على المشروع يقابله توفير 7 ملايين جنيه إسترليني، والجزء الأكبر من المبلغ يتوفر من ضحايا حوادث العنف والتخريب في المجتمع. وانخفض عدد جرائم الشباب بنسبة حوالي 55% وإن كان لا يرجع حجم كل هذا الانخفاض إلى الرياضة وحدها. ولا يقتصر دور المشروع على مجرد تحويل الجريمة إلى كرة القدم، ولكن أيضا تحسين سلوك الشباب في أوقات أخرى من خلال التدريس عن مخاطر الجريمة وتغيير اتجاهاتهم وطموحاتهم.

2. **مشروع أكاديمية الملاكمة**: أما مشروع أكاديمية الملاكمة في توتنهام بشمال لندن، فإنه يعنى بالشباب من عمر 14 و16 سنة الذين منعوا من دخول المدارس العادية لخروجهم عن القانون حيث يعمل هذا المشروع منذ أعوام خلت حيث ساعد العديد من الشباب على العودة إلى المسار الصحيح.

3. **مشروع فرصة ثانية**: أما مشروع الفرصة الثانية، فإنه يستخدم الرياضة للعمل مع المجرمين الصغار من خلال تأهيلهم بواسطة دورات دراسية في التدريب الرياضي. كما قد أسهم "نادي ليفربول الإنجليزي" في التصدي للجريمة عبر استخدام الرياضة، وخصوصا كرة القدم من خلال استحداثه في العام 1980 برنامجا لتنمية المجتمع والعلاقات العامة، قبل أن تقوم جمعية اللاعبين المحترفين بوضع خطة للتواصل بين 6 أندية لكرة القدم بهدف تنمية التواصل بين الأندية ومجتمعاتها المحلية. وفي عام 1993، توسع البرنامج عن طريق التمويل الحكومي ليصبح العاملون في الأندية جزءًا من برنامج "كرة القدم والمجتمع" نفذت من خلاله العديد من الأنشطة لمنع الجريمة عبر معسكرات كرة القدم التي يشارك فيها الرياضيون المشهورون للترويج لمنع التدخين وتعاطي المخدرات ومعالجة مشكلة التغيب عن المدرسة.

وبما أن المشاريع السالفة الذكر حققت لهم الأهداف المنشودة المتمثلة في اتخاذ الرياضة وسيلة لمواجهة الجريمة في مجتمعهم، ولاسيما في وسط الشباب. وأن المشاريع الثلاثة تهدف إلى توفير كثير من المال الذي ينفق على النظام وإجراءات العدالة وحماية الضحايا وإعطاء الشباب فرصا جديدة للحياة، مع العلم أن بريطانيا عانت خلال العقود الثلاثة الماضية من انتشار تعاطي المخدرات بين الشباب، وإن 1 من كل 5 من الشباب يتورط في الجريمة، هذا وقد وجدت الحكومة البريطانية في الرياضة السبيل الأنجع لمواجهة الجريمة. (مؤتمر دبي، 23 نوفمبر 2011)

الفرع الثالث: دور الشباب في المجتمع كعامل للتغيير من خلال الممارسة الرياضية:

إن إقامة شراكات مع الحكومة والمنظمات الرياضية والمجتمع المدني، وإطلاق مبادرات وطنية وإقليمية لإنكاء الوعي لدى الشباب بهدف مواصلة الترويج للقيم المدنية ونشر فوائد الرياضة في الحيلولة دون انخراط الشباب في العنف والجريمة، كما يعد الشباب

محور أنشطة التوعية باعتبارهم عناصر فاعلة من أجل التغيير ، ويعتبر عمل الشباب على التواصل مع غيرهم من الشباب المعرضين للخطر من خلال تبادل المعلومات عن تجاربهم المتعلقة بدور الرياضة والتدريب عن المهارات الحياتية في ابتعادهم عن الإجرام.

المطلب الثاني:الوقاية من الجريمة الناجمة عن انحراف سلوك الشباب:

إن مكافحة سلوك الشباب الإجرامي هو مسؤولية اجتماعية مشتركة إذ لا بد من العمل على الآتي:

1. الممارسة الرياضية المستمرة من طرف الشباب .
2. التدريب الرياضي الجماعي ؛والذي يعد من أهم الوسائل التي تحارب السلوك المتطرف ومنتفس إيجابي للشباب للوقاية من الوقوع في العديد من المشكلات السلوكية.
3. لا بد من توفير العامل الاقتصادي لشباب؛وذلك من خلال القضاء على شبح البطالة وتوفير فرص للعمل .
4. ضرورة التضامن وتشكيل فرق موحدة للوقوف في وجه انحراف سلوك الشباب و الجريمة الناجمة عن هذا الانحراف وتحقيق السلام الاجتماعي.
5. كما للإسناد الاجتماعي دور في القضاء على جذور الانحراف السلوكي والتعصبي .
6. هذا وللعمل الجماعي الرياضي المنصهر ضمن الفريق الواحد أهمية قصوى في تجنب الشباب بالدرجة الأولى ،فالمجتمع بالدرجة الثانية شر الإجرام بمختلف أشكاله.

خاتمة:

إن دور الرياضة في المجتمعات المعاصرة لم يعد يقتصر على مجرد تحقيق البطولات ورفع علم الدولة في المحافل الدولية فحسب، ولكن امتد وتوسع ليشمل نواحي ومجالات كثيرة ومتعددة ، كما أن للرياضة أدوارًا غير تقليدية في المجتمعات الإنسانية في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والصحية والترفيهية.

وحتى تصل برامج الرياضة المنظمة إلى أقصى درجة من الفائدة في تقليل الجرائم لدى الشباب و الأحداث، يجب تصميمها بمهارة من خلال اشتراطات محددة منها، المحافظة على شغل أوقات فراغ الشباب وتجنبهم المشاكل، والمحافظة على تلبية حاجة الشباب ، كما أنه لا بد من جعل الشباب يشعرون بالسلطة، وزيادة الإحساس بالتواصل، وتنمية مهارة حل المشكلات، ومراعاة العمل الجماعي في فريق، وتنمية المهارات الرياضية، وتنمية احترام الذات، وتنمية الكفاءة الإدراكية، وتوفير الدور الإيجابي ، وتنمية مهارات اتخاذ القرار، وجعل الشباب يشعرون بالخصوصية، وتوفير فرص وظيفية فإذا تمت الممارسة الرياضية بالمرافقة لهذه الاشتراطات هنا نستطيع القول بأن الشباب يمكنه تخطي عقبات الحياة ويصبح لدينا مجتمع سوي من دون جرائم.

توصيات:

1. العمل على نشر ثقافة الوعي حول أهمية ممارسة النشاط البدني الرياضي كأسلوب وقائي لمواجهة مشكلات المجتمع المعاصر .

2. لا بد من تطبيق نتائج الدراسات والأبحاث التي قدمت في مجال علم النفس الاجتماعي لمعالجة ظواهر الانحراف والسلوك الإجرامي.
3. لا بد من تفعيل اللوائح والنظم والقوانين الرياضية بما يخدم الوقاية من الجريمة.
4. تشجيع المؤسسات على تبني برامج للتدريب على كيفية مواجهة الجريمة في المجال الرياضي.
5. وضع ضوابط وفرض عقوبات على معتادي الجريمة للحد من هذه الظاهرة.
6. لا بد من تعزيز دور الإعلام الإيجابي على تناول البرامج التوعوية والإرشادية المتنوعة التي تؤكد على أهمية القيم الإنسانية وتطبيقها في المجال الرياضي.
7. تخصيص برامج إعلامية لمكافحة الظواهر السلبية الأكثر شيوعا في المجتمع لنبذ العنف والتعصب والسلوك الإجرامي وشغب الملاعب والمنشطات والمخدرات...إلخ.
8. لا بد من تولي الأجهزة المعنية بالرياضية وذات الصلة بوضع إستراتيجية مشتركة لتعزيز الدوافع الإيجابية في الرياضة للحد من الجريمة.

المراجع:

• الكتب بالعربية:

1. خالد بن سعود البشر ، أفلام العنف والاباحة وعلاقتها بالجريمة الطبعة الأولى جامعة نايف للعلوم المنية المملكة العربية السعودية. 2005
2. محمد علي محمد ، الشباب العربي والتغير الاجتماعي، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية مصر. 1987
3. سليم نعامة ، ، سيكولوجية الانحراف، مكتبة الخدمات الطباعية، بيروت. 1985
4. هيثم البقلي، انحراف الطفل و المراهق: الأسباب، الوقاية، العلاج بين الشريعة و القانون، ط 1، الإدارة العامة للنشر، مصر، 2006
5. منير العصرة، انحراف الاحداث المنحرفين و مشكلة العوامل، مطبعة تنشئة المعارف، دمشق، 1993
6. علي بن سليمان بن إبراهيم الحناكي، الواقع الاجتماعي لأسر الأحداث العائدين إلى الانحراف في المملكة العربية السعودية، ط 1، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2006
7. أمين أنور الخولي، الرياضة والمجتمع، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1996

• المقالات العلمية:

1. علاء صبحي :أصل الجريمة والانحراف ونتائجها على الفرد والمجتمع من وجهة نظر علم الاجتماع ،مقال علمي، منشور بتاريخ 31 أوت 2013.

2. خالد عبد السلام، عوامل الانحراف الاجتماعي لدى الشباب الجزائري واستراتيجيات التكفل والعلاج، مقال علمي منشور، 13 ديسمبر 2014، جامعة سطيف الجزائر.

3. محمود بسوني حسين اباطة، البرمجة النفسية للعنف و العدوان ، الطريق الأقصر للجريمة في رياضة كرة القدم جامعة بنها / مصر، 2015.

4. (مقالة علمية)

• الرسائل العلمية:

1. نوار الطيب، ظاهرة انحراف الأحداث : أسسها و طرائق علاجها، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة عنابة، تحت إشراف الأستاذ خيرالله عصام. 1990

2. بوخميس بوفولة، انساق القيم و تصورات الأحداث المنحرفين لأساليب التربية الوالدية، رسالة لنيل دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة باجي مختار عنابة، علم اجتماع الانحراف و الجريمة، 2009

3. يزيد عباسي، مشكلات الشباب الاجتماعية في ضوء التغيرات الاجتماعية الراهنة في الجزائر، أطروحة دكتوراه في علم الاجتماع، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015.

• المؤتمرات العلمية:

1. المؤتمر الدولي الثالث (الرياضة في مواجهة الجريمة افضل التجارب والتطبيقات الميدانية) الذي أقامته القيادة العامة لشرطة دبي في 23 نوفمبر 2011.

2. الجعب، نافذ 2011 : دور الشباب في عصر العولمة، وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية، مديرية التربية والتعليم – رفح، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر الشباب ثقافة الأمل وفكر المستقبل.

• الكتب باللغة الأجنبية:

1. Patricia Hanigan, la jeunesse en difficulté, quebec, presse de l'université du quebec ,1997

2. Mostefa boutefnouchet, La famille algérienne, évolution et caractéristiques récentes, 2 édition,

3. société nationale d'édition, alger, 1982

Maurice Cusson, Croissance et décroissance du crime, P.U.F, paris, 1990 .

• المواقع الإلكترونية:

1. الموسوعة الحرة ويكيبيديا <http://ar.wikipedia.org>

2. محمد ضو ، ظاهرة جنوح الأحداث الأسباب والعلاج <http://www.qwled.com/vb/t97533.html>